مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

لا تسعَ وراء "ملذات" ضارة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

يقول الله عز وجل عن البشر "خَلَقْتُهُمْ جَمِيعًا". وأفضلهم هم الذين يطيعون الله ﷻ ويقبلونه ﷻ؛ فهؤلاء هم المقبولون حقًا عنده ﷻ. هناك مليارات البشر في العالم اليوم، ومع تزايد أعدادهم، فإن لكل فرد منهم منزلةً عند الله ﷻ؛ فمنهم من هو في منزلةٍ عالية، ومنهم من هو في منزلةٍ متدنية. أما أولئك الذين في منزلةٍ متدنية فهم الذين يتبعون الشيطان وينفذون أوامره. هؤلاء هم الذين انحطت منازلهم. أما من نالوا مكانةً عالية، فهم الذين آمنوا بالله ﷻ وامتثلوا لأوامره. هكذا يجب أن يكون الإنسان؛ فقد خلقه الله ﷻ في أحسن تقويم وأعلى المراتب. ومع ذلك، قد يخفض الإنسان منزلتَه بنفسه، فيستمر في الهبوط والتدني أكثر فأكثر. حفظنا الله ﷻ. وهذا الأمر لا يقتصر على غير المسلمين فحسب، بل حتى بين المسلمين، هناك الكثيرون ممن يقعون في مثل هذه الأحوال.

.

إذا اعتاد المرء على رذيلةٍ ما، فإنه غالبًا ما يستمر فيها، ويصبح التحرر منها أمرًا بالغ الصعوبة، لا سيما عندما يتعلق الأمر بأشياء توفر "متعةً" زائفة؛ وهي في حقيقتها متعة ضارة. فلا تقتربوا منها، ولا تفكروا حتى في تجربتها. خذوا السجائر على سبيل المثال؛ قد يقول البعض "إنها مجرد سيجارة، ولا بأس بها". لكن الرذيلة الواحدة تجرُّ إلى ما هو أسوأ، وما هو أسوأ يؤدي إلى ما هو أشدُّ خطرًا، حفظنا الله ﷻ، حتى ينتهي الحال بمجتمعنا وبالعالم بأسره إلى وضعٍ مزرٍ للغاية. لقد تنقلنا في أماكن كثيرة، وفي كل مكان نذهب إليه نرى الناس يتبعون نفوسهم، ويهوون في دركاتٍ أكثر انحطاطًا -حفظنا الله ﷻ. لذلك، لا تطيعوا أنفسكم، ولا تتبعوا أهواءها! ولا تتجهوا نحو المحرمات لمجرد أنها قد تمنح نفوسكم متعةً عابرة! بل ابتعدوا عنها تمامًا. بمجرد أن تقع في قبضتها — تماماً كفأرٍ علق في مصيدة — فمن النادر جداً أن ينجو منها.

.

لذلك، نسأل الله ﷻ أن يحفظنا. يجب على المرء ألا يحاول الخوض في مثل هذه الأمور. من الضروري الابتعاد حتى عن أصغر الذنوب أو الأفعال السيئة. قد توسوس لك نفسك قائلة "إنه أمرٌ بسيط، ولن يلحق بك أي ضرر من شيءٍ صغير كهذا". لكن من خلال هذه "الأمور الصغيرة"، قد تجد فجأةً أن قدمك قد زلّت، مما يؤدي بك إلى الهلاك. وحتى إن كنت لا تبالي بنفسك، فعليك أن تفكر في عائلتك أيضاً. تأتي إلينا عائلاتٌ فقيرة تشتكي "طفلي أصبح على هذه الحال"، أو "ابني صار يفعل كذا وكذا". نسأل الله ﷻ أن يعيننا. نسأل الله ﷻ أن يحفظنا. فلنتجنب اتباع نفسنا، إن شاء الله. نسأل الله ﷻ أن يحفظ جميع المسلمين، ولا سيما الشباب؛ فإذا انساق الشباب خلف رفاق السوء، قد يجرّبون أمراً ما "لمرة واحدة فقط"، ليجدوا أنفسهم بعد ذلك عاجزين تماماً عن التحرر منه. نسأل الله ﷻ أن يعيننا. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
25 تشرين الثاني 2026/ 15 جمادى الآخرة 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول